[69] * (6 - طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة) * أخرج الشيخان بالاسناد إلى أبي هريرة مرفوعا قال: قال سليمان ابن داود لاطوفن الليلة بمائة أمرأة ! تلد كل امرأة غلاما ! يقاتل في سبيل ا ! فقال له الملك: قل إن شاء ا فلم يقل ! فأطاف بهن ! فلم تلد منهن إلا امرأة نصف انسان ! (قال أبو هريرة): قال النبي صلى ا عليه وآله لو قال ان شاء ا لم يحنث وكان أرجى لحاجته. (قلت): وفي هذا أيضا نظر من وجوه: - (أحدهما): ان القوة البشرية لتضعف عن الطواف بهن في ليلة واحدة مهما كان الانسان قويا، فما ذكره أبو هريرة من طواف سليمان عليه السلام بهن مخالف لنواميس الطبيعة لا يمكن عادة وقوعه ابدا.
(ثانيهما): انه لا يجوز على نبي ا تعالى سليمان عليه السلام أن يترك التعليق على المشيئة، ولا سيما بعد تنبيه الملك إياه إلى ذلك. وما يمنعه من قول ان شاء ا ؟ وهو من الدعاة إلى ا والادلاء عليه، وانما يتركها الغافلون عن ا عزوجل، الجاهلون بأن الامور كلها بيده. فما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن، وحاشا أنبياء ا عن غفلة الجاهلين إنهم عليهم السلام لفوق ما يظن المخرفون. (ثالثهما): أن أبا هريرة قد اضطرب في عدة نساء سليمان، فتارة روى انهن مائة كما سمعت (1)، وتارة روى انهن تسعون (2)، وتارة روى انهن

_____

(1) وقد أخرجه البخاري في باب قول الرجل: لاطوفن الليلة على نسائي في آخر ص 176 من الجزء الثالث من صحيحه في الورقة الاخيرة من كتاب النكاح، وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة ص 229 وص 270 من الجزء الثاني من مسنده.
(2) كما أخرجه البخاري عنه في ص 107 من الجزء الرابع من صحيحه في باب الاستثناء في الايمان من كتاب الايمان والنذور. (*)

_____